مكتبة البنين
قسم الدوريات

حولية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

غير مصرح باستعارتها من المكتبة

العـــدد العـــاشـــر

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ميلادية

عقود الهمز

لأبي الفتح عثمان بن جني

تحقيق د. رمازن المبارك
الأستاذ بكلية الآداب - جامعة دمشق

ذكر ابن النديم فى جملة الكتب التى نسبها الى ابن جنى كتاب الألفاظ من المهموز (الفهرست : ١٢٨) وجاء فى الاجازة التى نقلها ياقوت فى معجم الأدباء (٥/ ٣٠ ط . مرغوليوث) عن خط ابن جنى ذكر كتابه الألفاظ المهموزة . وعدّ الأستاذ النجار محقق كتاب الخصائص بين كتب ابن جنى ذكر كتابه الألفاظ المهموزة . وعدّ الاستاذ النجار محقق كتاب الخصائص بين كتب ابن جنى كتاب الألفاظ المهموزة (الخصائص ١/ ٦٣) ونقل عن بروكلمنى (الملحق ١/ ١٩١) أن من كتب ابن جنى « ما يحتاج اليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود ، وعقود الهمز وخواصّ أمثلة الفعل ، وقال ان هذين الكتابين طبعا مع المقتضب ، وقال عند ذكره للمقتضب إنه طبع فى ليبزغ وفى القاهرة مع الكتابين السابقين .

وأكثر اصحاب التراجم على أن لابن جني رسائل صغيرة كثيرة يشيرون اليها جملة بعد تعدادهم لكتبه الكبيرة تفصيلا (بغية الوعاة : ٣٢٢ وشذرات الذهب ٣/ ١٤٠) .

وقد عدت الى المطبوع الذى أشار اليه بروكلمن فوجدته فى اثنتين وخمسين صفحة طبعت

بعنوان « ثلاث رسائل للامام أبى الفتح عثمان بن جني » الأولى هى المقتضب ، والثانية هى ما يحتاج اليه الكاتب ، والثالثة عقود الهمز وخواص أمثلة الفعل ، نشرها السيد وجيه فارس الكيلانى وطبعت سنة ١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٤ م بالمطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلى . وليس فى هذه المطبوعة حواش او تعليقات أو اشارة الى الأصل الذى أخذت عنه . وعثرت أخيرا فى مكتبه والدي الشيخ عبد القادر المبارك رحمه الله على أوراق مخطوطة كتبت فيها رسائل ابن جني الثلاث نقلا عن نسخة خطية بقلم محمد بن عبد الظاهر وهو نفسه كاتب النسخة التى اعتمدها السيد الكيلانى فى طبعته .

ورأيت في نشر هذه الرسائل مجدّدا ما يفيد فى التعريف بها واحياء نصوصها . وقدمت رسالة « عقود الهمز » لما فيها من ذكر قواعد القدماء فى كتابة الألفاظ المهموزة والتعريف ببعض الاصول الكتابية التى كان النسّاخ يأخذون بها لئلا يتسرّع محققو المخطوطات اليوم الى اتّهام النسّاخ بمخالفة قواعد الاملاء والحكم عليهم بالسّهو إذا أسقطوا الهمزة في بعض المواضع ، وبالجهل إذا هم كتبوها على غير ما نكتبها عليه اليوم ، على نحو ما نقرأ في كثير من مقدمات الكتب المحققة حديثا .

وفيما يلى ثبت بمصادر ترجمة ابنى جني ونصّ رسالته « عقود الهمز » وعنوانها في المطبوع « عقود الهمز وخواص أمثلة الفعل » ولم أجد في نصّها ما يتصل بذلك فأسقطته من العنوان .

مصادر ترجمة ابنى جني مرتبة على الحروف

١ ـ ابن جنى النحوى	فاضل صالح السمرّائي . بغداد ١٩٦٩
٢ ـ الأعلام	خير الدين الزركلى
٣ ـ أعيان الشبعة : ٨/١٣٨	السيد محسن الأمين
٤ ـ إنباه الرواة : ٢/٣٣٥	القفطى
٥ ـ بغية الوعاة : ٣٢٢	السيوطى
٦ ـ البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ١٣٧	الفيروز بادي

٧ ـ الخصائص : مقدِّمة المحقق — محمد على النجار
٨ ـ دمية القصر : ١٤٨١/٣ — الباخرزى
٩ ـ سرّ صناعة الأعراب : مقدّمة المحققين — مصطفى السقا وزملاؤه
١٠ ـ شذرات الذهب : ١٤٠/٣ — ابن العماد الحنبلى
١١ ـ الفهرست : ١٢٨ — ابن النديم
١٢ ـ مجلة مجمع اللغة العربية المجلد ٣٢ ـ ١٦٣/٤ — أسعد طلس
١٣ ـ معجم الأدباء : ١٥/٥ — ياقوت الحموى
١٤ ـ نزهة الألبا : ٤٠٦ — ابن الانبارى
١٥ ـ وفيات الأعيان : ٣١٣/١ — ابن خلكان
١٦ ـ يتيمة الدهر : ٧٧/١ — الثعالبى

عُقودُ الهمْز

لأبي الفتح عثمان بن جني

رحمه الله

للهمزة المصوغة في نفس[١] الكلمة من التقدم والتأخر ثلاث أحوال :

حال تكون فيه مبتدأة ، وحال تكون فيه حشواً ، وحال تكون فيه طرفاً .

فإذا وقعت مبتدأةً كُبت ألفاً البتَّة ، مضمومةً كانت أو مفتوحة أو مكسورة :

فالمضمومة نحو : أُذُن وأُخت وأُتْرُجَّة[٢] .

والمفتوحة نحو : أَخ وأَب وأَحد وأَحمد .

والمكسورة نحو : إبرة وإثمد[٣] وإبراهيم .

فإذا وقعت الهمزة حشواً لم يعدُ أن تكون ساكنة أو متحركة ، فإن كانت ساكنةً وانضمّ ما قبلها كتبت واوًا نحو : جُؤُنة[٤] وبُؤُس وتُؤُلول[٥] وإن انفتح ما قبلها كتبت ألفاً نحو : رَأْس

وفَأْس وفَأْل . وإن انكسر ما قبلها كتبت ياءً وذلك نحو : بِئْر وذِئْب وبِئْس الرجلُ زيدٌ .

فإن كانت مفتوحةً وانفتح ما قبلها كتبت ألفاً نحو : سأَل وبأَر[٦] . . وزأر .

وإن انضم ما قبل المفتوحة كتبت واوًا نحو : جُؤَن[٧]ويُؤَذّن . فإن انكسر ما قبلها وهي مفتوحةٌ كتبت ياءً نحو : ذِئْب[٨]ومِئَر[٩] .

فإن انضمت الهمزة حشواً وانضم ما قبلها كتبت واواً وذلك [نحو][١٠] : شؤُون وكؤوس[١١]وتُؤُمّل الشيءُ .

وكذلك إن انفتح ما قبل المضمومة كتبت واواً أيضاً ، وذلك نحو : لؤُمَ الرجلُ وضَؤُل جسمه . ولا يقع قبلها في هذا الموضع الكسرة لأنه ليس فى كلام العرب خروج من كسر[١٢]بناءً لازماً .

فإن كانت الهمزة المتوسطة مكسورةً كتبت ياءً على كل حال ، انفتح ما قبلها أو انكسر أو انضم ، فالمفتوح ما قبلها نحو : سَئِم وجَئِز[١٣] . والمكسور ما قبلها [نحو][١٤] : بِئيس[١٥] . والمضموم ما قبلها نحو : سُئِل وزُئِد[١٦]أى : أُفزِع .

فان كانت الهمزة المتوسطة ساكناً ما قبلها لم يثبتها اكثر الكتّاب ، مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ، فالمفتوحة نحو : مسلة[١٧]وتجار[١٨]إليّ ، والمكسورة نحو : يزير[١٩]وينيم[٢٠] ، والمضمومة نحو : يلوم[٢١]ويضول .[٢٢]

هذا اذا كان ما قبلها صحيحاً ، فان كان ما قبلها ياءً أو واواً ساكنين مفتوحاً ما قبلها[٢٣]ثبتت المفتوحة ألفاً نحو : حَوْأبة[٢٤]وجَيْأل[٢٥]وان كان ما قبلها مضموماً أو مكسوراً لم تثبت كالأولة وذلك نحو : موس[٢٦]وميل[٢٧] .

وأما الهمزة إذا وقعت طرفاً فانها تكتب على حركة ما قبلها ، واواً إن انضم ما قبلها ، وألفاً إن انفتح ، وياءً إن انكسر ، وذلك نحو : أَكْمُؤٌ[٢٨]وأَجْبُؤ[٢٩] ، وخطأ ومبتدأ ويبرأ من مرضه[٣٠] ، وقارىء ومنشىء[٣١] .

وكذلك إذا أضيف الى مضمر نحو : يقرِئُك ، وهذا أكْمُؤُك[٣٢]ومررت بأكْمؤك .

وإذا أضفت المفتوح ما قبلها الى مضمر كتبتها فى الرفع واواً وفي الجرياءً تقول : هذا خطَؤك

ونبَؤه وهو ينْزَؤُه[٣٣] ، وعجبت من خطَئه وقبح نبَئِه[٣٤] . فان سكن ما قبلها وهي طرف لم تثبتها على كل حال وذلك نحو : جُز[٣٥]وهد[٣٦]وخب[٣٧]ونس[٣٨]ورِكا[٣٩]ودَا[٤٠] .

فإن سكن ما قبل الطرف وأضيفت الكلمة الى مضمر كتبت في الرفع واواً وفي الجرياءً وذلك نحو : هذا جزؤك وجزؤه وعجبت من جزئك وجزئه .

وبعد فكل همزة أشكل عليك أمرها فاكتبها على مذهب أهل التحقيق[٤١]فإنك مصيب بإذن الله ، وان كان مذهب الكتّاب بخلاف ذلك .

تم الكتاب بحمد الله وعونه

كتبه محمد بن عبد القادر بن هبة الله بن عبد القاهر في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وستمائة حامداً لله تعالى على نعمه مصلياً على نبيه محمدٍ وآله وصحبه ومسلمًا .

الهوامش

١ ـ النحاة على أن (النفس) إذا كانت تأكيدا وجب أن تقع بعد المؤكَّد لأن التأكيد لا يقع الا بعد التأسيس . ولعلّ ابن جني يريد بالنفس هنا جسم الكلمة لأن من معانى النفس المجازية الجسد . جاء فى تاج العروس : قال أبو اسحاق : النفس فى كلام العرب تجرى على ضربين : أحدهما قولك : خرجت نفسه ، أي : روحه ، والثانى معنى النفس فيه جملة الشيء وحقيقته . . والنفس : الجسد وهو مجاز ، وقال أوس بن حجر :

نبئت أن بنى سحيم أدخلو أبياتهم تامور نفس المنذر

والتامور : الدم ، أى حملوا دمه الى أبياتهم .

٢ ـ قال السخاوى : الأُترجّ : جمع أُترجّه ، وتقديرها (أُفْعُلَّة) والهمزة زائدة . وروى أبو زيد : تُرُنْجة والجمع تُرُنج . (سفر السعادة ١/٢٧)

وقيل : الأترج أفصح من الترنج ، والنون فى ترنج زائدة ، وهو ثمر حامض يعرف عندنا بالنارنج . انظر التاج : ترج ، والسَّامى في الأسامي للميدانى .

٣ ـ الإثْمِد : حجر يكتحل به .

٤ ـ الجُؤْنة : سلّة صغيرة مغطّاة بالجلد يستعملها العطّارون ظرفاً أو وعاء للطّيب . والأصل فيها الهمز وقد تلين . انظر التاج : جون . وجمعها جُوَن كصُرَد .

٥ ـ الثؤلول : حَلَمة الثدى ، والجمع ثآليل . يقال : ثؤلل الرجل وتثألل جسده .

٦ ـ بأرت بئراً : حفرتها ، والبؤرة : الحفرة . وفي النسخة المطبوعة : بأكر .

وقال الناشر : كذا في الأصل ولعلها بأر بمعنى حفر . وهى الحاشية الوحيدة فى النسخة المطبوعة .

٧ ـ جؤن على وزن مُقَل . وانظر ما سبق في الحاشية ٤ .

٨ ـ الذئبة : فرجة ما بين الرَّحل والسَّرج . وعن ابن الاعرابى : ذِئَب الرَّحْل : أحناؤه من مقدّمه ، انظر التاج : ذأب . ويقال : ذأّب الرجل رحله تذئيباً أى عمل له ذئبه .

٩ ـ في المطبوع : مثبر ، والصواب مثر على وزن عِنَب وهو جمع مثرة بكسر فسكون والمثرة : الثأر والعداوة ، يقال : مأر بينهم أى أفسد وعادى فهو مثر (على وزن كتف وعنب) أى مفسد . انظر التاج : مأر

١٠ ـ زيادة فى الاصول .

١١ ـ في المطبوع : عؤود . وفى المخطوط : كؤود . والارجح كؤوس على ما أثبتناه ليتحقق فيه المثال المطلوب بضم ما قبل الهمزة .

١٢ ـ أى خروج من كسر الى ضمّ

١٣ ـ في الأصول : حثر . والصواب جثر بالاعجام في الطرفين . يقال : جثر بالماء يجأز جأزاً إذا غصّ به فهو جَثِز وجئيز (اللسان والتاج : جأز) وفى الصحاح أن الجأز بالتحريك مصدر وأما الاسم منه فالجأز بالتسكين . وفي الاستشقاق لابن دُريد (ص ٤٠٢) الغَصَص بالريق فإذا كان من مرض فهو جَرَض واذا كان من كرب أو بكاء فهو جأز

١٤ ـ زيادة ليست في الاصول .

١٥ ـ بئيس بكسر الباء مثل بئيس بفتحها ، وبالكسر قرأ أهل مكة قوله تعالى : « وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسُقون » الأعراف ١٦٥/٧ . وانظر القرطبى ٣٠٨/٧ ، وفيه أن قراءة أهل المدينة (بيس) بإسقاط الهمزة

وقد جاء في المطبوع بعد قوله بئس (كذا) : وسئم وحثر ، وهما تكرار للمثالين السابقين . أما في المخطوط فقد ترك بياض يتسع لكلمتين .

١٦ ـ في المطبوع : رئد ، بالرّاء ، والصواب ما أثبتناه ، يقال : زأدت الرجل أزأده زَأْداً أى أفزعته ، وزئد كعُني فهو مزؤود أى مذعور .

١٧ ـ مسألة .

١٨ ـ تجأر إليّ . يقال : جأر يجأر جأْراً وجؤرا إذا رفع صوته بالدعاء وتضرّع واستغاث .

١٩ ـ يزئر من زأر ، وهى من باب ضرب ومنع وسمع ، يزئر ويزأر زأراً وزئيراً اذا صاح وغضب .

٢٠ ـ ينئم . يقال : نأم ينئم نئيما إذا أنَّ أو هو كالزَّحير صوت خفيّ ضعيف كالأنين . انظر القاموس المحيط والتاج : نأم .

٢١ ـ في المطبوع : ينؤم ، والمعروف أن نأم لا تأتي مضمومة العين فى المضارع . وقد اثبتت الهزات في الأمثلة السابقة (مسئلة ، تجأر ، يزئر ، ينئم ، ينؤم . .) في المطبوع والتمثيل على عدم اثباتها كما ترى في نصّ المؤلف !

٢٢ ـ المراد : يضْؤل .

قال ابن درستويه في كتاب الكتّاب (ص ٢٨ ـ ٣٠) في الهمزة المتوسطة بعد ساكن :

واذا تحركت المتوسطة وما قبلها ساكن فعند الكتاب في كتابها وجهان :

أحدهما : اثباتها على حركتها نفسها ، وذلك لأن من العرب من يبدل هذه الهمزة من اللفظ حرف لين خالصاً ، أو ينقل حركتها إلى الساكن قبلها تخفيفا (فيقول) في يسأل : يسال مثل يخاف ، وفي يزئر : يزير مثل يميل ، وفى يلؤم : يلوم مثل يقوم ، وليس ذلك عندنا بالاختيار ولا وجه القياس ، وانما هي لغة من يبدل منها أيضا إذا تحرّك ما قبلها فيقول في سأل : سال مثل خاف ، وفي زأر : زار مثل مال ، وفى لؤم : لام مثل قام ، ومن ذلك قول حسّان :

سألت هذيل رسول الله فاحشة ضلّت هذيل بما سالت ولم تصب

وقول الفرزدق :

راحت بمسلمة البغال عشيّة فارعي فزارة لا هَنَاكِ المرتع

وانما تتبع الفصاحة والقياس ويختار الأجود . فمن أثبتها لزمه اثباتها في الفعل الماضى أيضاً على الابدال على هذه اللغة فيصير حكم ما سكن ما قبله وما تحرك ما قبله حكماً واحداً فيكتب سئم : سام ، ولؤم : لام ، باثبات الألف ، وليس ذلك بالصواب ولا المستعمل .

والوجه الآخر : حذفها من الكتاب ـ أى من الكتابة ـ لأن سائر العرب الفصحاء يحذفونها من اللفظ أيضاإذا خفّفوها وينقلون حركتها الى ما قبلها كقولهم : يرى ، وانما هو في الأصل : يرأى ، ألا ترى ان ماضيه رأى . وكقولهم : ملك وإنما هو في الاصل : ملأك ، ألا ترى أن جمعه ملائك ، وقد ردّه علقمة إلى الأصل فقال :

فلست لِإِنْسِيٍّ ولكن لملأك تنزل من جوّ السماء يصوب

فكان اتباع تخفيف اللفظ بها عند كتابها أقيس وأجود . »

٢٣ ـ في الأصول : ما قبلها

٢٤ ـ الحَوْأبة : الغرارة الضخمة وأوسع ما يكون من الدِّلاء .

٢٥ ـ الجَيْأل : اسم للضبع .

٢٦ ـ يقال : موس وموسى ، وبعضهم يهمز ، وعليه أنشد أبو علي الفارسي قول جرير : أحب المؤقدين إليّ مؤسى . وانظر سرّ الصناعة ١/ ٩٠ . وهو فى المطبوع : مؤس ، بالهمز .

٢٧ ـ في المطبوع : مثل .

٢٨ ـ الكمء : نبات يخرج من الأرض كالفطر ، يقال له شحم الأرض ، والعرب تسمّيه جدري الأرض . والجمع : أكمؤ مثل فَلس وأفلس . والكمأة اسم الواحدة منه واسم الجمع . وفى شرح الهورينى على القاموس أن الكمأة جمع الكمء .

٢٩ ـ في المطبوع : وألمؤ . والجَبء : الكمأة والأكمة وجمعها أجبؤ وجبأة كقِردة .

٣٠ ـ جاءت جملة (ويبرأ من مرضه) فى المطبوع قبل قوله : أكمؤ .

٣١ ـ جاءت (ومنشىء) في المطبوع مكرّرة .

٣٢ ـ في المطبوع : وهذا كموءك .

٣٣ ـ في المطبوع : هذا خطاؤك وبناؤه وهو ينزاؤه . والصواب ما أثبتناه لأن هذه الكلمات أمثلة على الهمزة المفتوح ما قبلها ، ونزأ ينزأ بين القوم إذا أفسد ما بينهم .

٣٤ ـ في المطبوع : من خطائه وقبح بنائه .

٣٥ ـ المراد : جزء .

٣٦ ـ المراد : هدء . يقال : أتانا بعد هدء من الليل ، بضم الهاء وفتحها أى بعد هزيع من الليل ، وكذلك هدأة

ومهدأ وهديء وهدوء .

٣٧ ـ المراد : خبء . قال تعالى : « ألا يسجدوا للّه الذى يُخرج الخَبْء في السموات والأرض » النمل ٢٧ / ٢٥

٣٨ ـ في المطبوع : لسىء(!) والنّسء والنسىء : التأخير ، يقال : نسأته وأنسأته .

٣٩ ـ الرِّكاة كالركوات جمع ركوة وهي وعاء للماء . وأما البئر فهي الركيّة وجمعها ركايا .

٤٠ ـ المراد : داُء .

وقد كتبت الأمثلة السابقة كلها في المطبوع بالهمزة وهى امثلة على عدم اثباتها كما هو واضح من كلام المؤلف . جاء فى كتاب الكتّاب لابن درستويه (ص ٣٣) قوله فى الهمزة « المتطرفة » الساكن ما قبلها غير المتصلة بما بعدها » : (واذا وقعت بعد ساكن حذفت من الكتاب ـ اى من الكتابة ـ على كل حال لسقوطها من اللفظ فى التخفيف اذا وُقِفَ عليها ـ وفى المطبوع : اذا أدرجت (!) ـ لالتقاء الساكنين فى الوقف وذلك مثل : المر ، والجز ، والدف ، والخب ، والشى ، والنُّو ، وهويجى ، ويسو ، ومقرو . . لأن ما وقع بعد حرف اللين اذا خفف في اللفظ أُبْدِلَ منه الحرف الذى قبله ثم أدغم فيه ، والمدغم لا يكتب إلا حرفاً واحداً ، وكذلك لو حذف تخفيفا) . والعجيب أن الأمثلة كلها فى النسخة المحققة من كتاب ابن درستوية كتبت باثبات الهمزة خلافاً لمراد المؤلف .

٤١ ـ الأصل في رسم الهمزة أن تكتب على الحرف الذى لو خفّفت لعادت اليه ، فلو خففتها في سأل لقلت : سال ، وفى بئر : بير ، وفى يؤمنون : يومنون . قال ابن درستوريه (كتاب الكتّاب : ٢٤) : « اعلم أن الهمزة حرف لا صورة له في الخط ، وانما تكتب على صورة حروف اللين لأن فى النطق بالهمز مشقّة فهي تلين في اللفظ فينحى بها نحو حروف اللين ، وتبدل وتحذف كما يفعل بحروف اللين فصارت كأنها منها وكتبت بصورها إذ لم تكن لها صورة »